

دراسة حقيقية حول تعداد التركمان في العراق

عاصف سرت توركمن
الحلقة الثامنة

تموز 1999م تم التأكيد على الرقم 2,5 مليون نسمة كتعداد للتركمان في العراق أي حوالي 12,1 % من مجمل سكان العراق .

17-تطرق Jim Muir مراسل BBC في مقاله Turkmen fears of Iraqi conflict الى أن أعداد التركمان في العراق هي حوالي 2,5 مليون نسمة .

18-أشار الكاتب SCHEHERZADE FARAMARZI في مقاله Kurd's dream clashes with U.S. plans نشرت بتاريخ الاربعة 28 كانون الثاني 2004م بأن مدينة كركوك الغنية بالنفط هي مدينة القوميات التركمانية والعربية والكردية .

19- يدلي الكاتب التركي (كوناري جيفا اوغلو) في مقاله CIVAOGLU المنشورة في جريدة ميللييت بتاريخ 2003/12/24 الاسباب الحقيقية التي كانت وراء حرق دوائر النفوس والطابو في كركوك حيث يدرج الكاتب هذه الاسباب حسب النقاط التالية :

1- يجب إجراء الاحصاء السكاني في العراق في أقرب فرصة وفي خلال شهر واحد تحت مراقبة المنظمات الانسانية الدولية ومرافقين من الجامعات العالمية وبذلك كل سيظهر حقيقة .

2- لماذا حرق الاكراد دوائر الطابو والنفوس في كركوك منذ أول وهلة عند سقوط النظام ؟ وإذا كان الاكراد هم الغالبية في كركوك حسب ما يدعون فكأن من المفروض الاحتفاظ بذلك السجلات

التي طالت الوجود الاثني في كركوك في النصف الأول من القرن العشرين المنصرم، ومن وجهة نظر بطاطو المدعومة بالدراسة الميدانية، أن أربيل وهي المعتبرة عاصمة لكرديستان العراق هي بدورها مدينة تركمانية تم تغيير خريظتها الديمغرافية لاحقاً لصالح الأكراد بالاضطهاد والفسر الذي طال التركمان والأشوريين وغيرهم، خاصة أن التركمان هم سكان المدينة ووجهائها. يقول بطاطو: كان التركمان ينتمون بالتأكيد إلى الشريحة الثرية بكركوك وكان ملاك الأراضي الكركوكيون، أكثرهم من التركمان أو الأكراد الذين يصنفون أنفسهم تركماناً ما أريد الوصول إليه أن كركوك كانت مدينة عراقية تركمانية بامتياز حتى أواسط القرن المنصرم، وأن من سكن بها من الأكراد، على قلتهم، وهامشيتهم، وهذه هي حال معظم المدن العراقية، من بغداد إلى أربيل، كانوا من الذين فروا من اضطهاد الأغوات الأكراد وملاك الأراضي الذي لا يرحم. (في كتابه <<التاريخ السياسي لتركمان العراق>>، دار الساقى، 1999، يذهب المؤلف عزيز قادر الصمانجي، واعتماداً على المؤرخ العراقي مصطفى جواد، إلى أن كركوك هي <<قلب التركمان النابض ورمز وجودهم القومي، عرفت في التاريخ باسم

السابقة وزيادة نسبة النمو في تحديد الأعداد . وتذهب هذه الإحصائية ، وهي صادرة في العام 2003 ، وتعتمد مراجع لها إحصاءات وزارتي التجارة والتخطيط ، في عهد النظام السابق ، إلى وهي تقريبية ، لكنها قريبة من الوثوق .

عدد سكان محافظة نينوى: 2473727 نسمة .

عدد سكان محافظة السليمانية: 2159803 نسمة .

عدد سكان محافظة أربيل: 1845166 نسمة .

عدد سكان محافظة التأميم: 839121 نسمة .

عدد سكان محافظة دهوك: 616609 نسمة .

عدد سكان محافظة صلاح الدين: 1077785 نسمة .

عدد سكان محافظة الأنبار: 1280011 نسمة .

عدد سكان محافظة ديالى: 1373862 نسمة .

عدد سكان محافظة بغداد: 6386067 نسمة .

عدد سكان محافظة كربلاء: 755994 نسمة .

عدد سكان محافظة واسط: 941827 نسمة .

عدد سكان محافظة القادسية: 866695 نسمة .

عدد سكان محافظة النجف: 946251 نسمة .

عدد سكان محافظة المثنى: 636264 نسمة .

عدد سكان محافظة ذي قار: 1427220 نسمة .

عدد سكان محافظة ميسان: 743409 نسمة .

عدد سكان محافظة البصرة: 1760984 نسمة .

وبذلك يقدر تعداد الشعب العراقي في العام 2003 بـ 27.475.167 نسمة وعدد التركمان حوالي ثلاثة ملايين ونصف .

13- يؤكد الباحثان مراد دورديف وشهرات قاديروف في سنة 1987 م بان تعداد التركمان في العراق هي 2,200,000 نسمة أي حوالي 13,5% من مجمل سكان العراق وذلك في البحث المقدم في كتابهما (التركمان في العالم) .

14-أكدت البيانات الصادرة من مصادر وزارة التخطيط العراقية سنة 1965م ان تعداد التركمان وبلسان ناطق حكومي هي 780,000 نسمة أي ما يعادل 9,4% من مجمل سكان العراق .

ما نشرته جريدة السفير اللبنانية للكاتب تركي علي الربيع وبتاريخ 2004/01/15 عنوان " كركوك مدينة كردية أم غنيمة حرب " حيث أكد الكاتب على تركمانية كركوك في مقاطع من مقاله أدناه مستشهداً بالكاتبين حنا بطاطو وعزيز قادر صمانجي :

(في كتابه عن العراق وفي الجزء الأول منه الذي يطال <<الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية. يؤكد حنا بطاطو أن مدينة كركوك هي مدينة تركمانية بامتياز، وهذا ما تجمع عليه الكثير من الدراسات الاستثنائية

القادسية: 751331 نسمة .

عدد سكان محافظة النجف: 775042 نسمة .

عدد سكان محافظة المثنى: 436825 نسمة .

عدد سكان محافظة ذي قار: 1184796 نسمة .

عدد سكان محافظة ميسان: 637126 نسمة .

عدد سكان محافظة البصرة: 1566445 نسمة .

ويذكر ان عدد نفوس التركمان التقريبي في كل من المحافظات التالية كان كالآتي :

1-محافظة كركوك : 500.000 نسمة .

2-محافظة الموصل: 850.000 نسمة .

3-محافظة أربيل: 450.000 نسمة .

4- محافظة صلاح الدين: 500.000 نسمة .

5-محافظة بغداد: 400.000 نسمة .

6-محافظة ديالى: 400.000 نسمة .

7-المحافظات الأخرى: 300.000 نسمة .

ومجموع التركمان سيكون حوالي 3.4 مليون نسمة أي ما يعادل حوالي 13% من مجموع نفوس العراق .

الدراسات الاحصائية الصادرة في بداية 2003م رغم بساطة الإحصاءات السابقة واعتمادها على النتائج التقريبية ورغم تعقيد الصورة العراقية فقد اعتمدت على البطاقة التمييزية ، وإحصاءات وزارتي التجارة والتخطيط في اظهار النتائج ما عدا محافظات أربيل والسليمانية ودهوك فقد اعتمدت على الارقام

إحصاءات محايدة : وأكثر إحصائية تتسم بالحياد هي إحصائية المنظمة الإنسانية الدولية "هيومانيتاريان كوردينيوتر فور إيبرك" Humanitarian Coordinator for Iraq التي وضعت أصلاً لتوجيه العمل الإنساني في العراق في ظل الحصار. وتعلق بإحصاء نفوس سكان المحافظات العراقية، وذلك عام 1997 . وتورد هذه الإحصائية الأرقام التالية لعدد السكان في المحافظات العراقية الثماني عشرة (من الشمال نزولاً إلى الجنوب) : -عدد سكان محافظة دهوك: 402970 نسمة .

-عدد سكان محافظة نينوى: 2042852 نسمة .

-عدد سكان محافظة أربيل: 1095992 نسمة .

-عدد سكان محافظة التأميم: 753171 نسمة .

-عدد سكان محافظة السليمانية: 1362739 نسمة .

-عدد سكان محافظة صلاح الدين: 904432 نسمة .

-عدد سكان محافظة ديالى: 1135223 نسمة .

-عدد سكان محافظة الأنبار: 1023736 نسمة .

-عدد سكان محافظة بغداد: 5423964 نسمة .

-عدد سكان محافظة كربلاء: 594235 نسمة .

-عدد سكان محافظة بابل: 1181751 نسمة .

-عدد سكان محافظة واسط: 783614 نسمة .

-عدد سكان محافظة

معرض الفنان ناظم ناصر في السويد: ابداع تركماني في بلاد المهجر



ومجمل تدرجات الالوان المشبعة والغارقة بالالاق والضياء انه يشد بالالوان اغنية الذين فقدوا الوانهم تحت الشمس لينقل المشاهد من الفراغ القائم الموحش الى الفضاء الامل والحرية باستثناء بعض لوحاته التي تتميز بدرجات الظلال المعتمة كشواهد الفئور والاشكال الخرافية الغامضة، الا انه حتى في هذه اللوحات يمنح الافاق وبطون الارض نواة اجنة مقبلة كأنها حبل بالاقمار والاغراس الطيبة .

ان التضاد اللوني في لوحاته لا يحمل خصوصية التصادم باعطاء الزوايا الحادة او الخطوط العمودية دورا خاصا في فراغ اللوحة كما نلاحظ ذلك في المدرسة (المستقبلية) بل يكمن ذلك التضاد اللوني في خصوصية التصالح بين الالوان بالغاء خط الافق والخطوط الحادة ليعطي زاوية النظر حق الانتقال المرفه بين الاشكال اللونية بحرية مطلقة كوحدة لونية خاصة في مجمل علاقاتها مع البناء الكلي لاسس اللوحة التي هي فكرتها وعنصر الدراما فيها وهذه الاسس التي بدأت تتضح في معرضه الاخير تستقطب دلالات ورموزا شعبية وتراثية نابعة من خصوصية الميراث الادبي الانساني عند الفنان الذي يستعد حاليا لاقامة معرض اخر للوحاته الجديدة في الايام المقبلة.

نتمنى له دوام المثابرة والتقدم لاعلاء ميراث شعبه التركماني ووطنه العراق .

بطاقة تعريف

ناظم ناصر اكبر من مواليد قلعة كركوك عام 1948. حاصل على شهادة الماجستير في التاريخ من جامعة سانت بطرسبورغ. اقام العديد من المعارض منها: معرض شخصي في كركوك (قاعة بهو البلدية) في عام 1973. معرض مشترك مع فناني كركوك عام 1974.

الاسطورة والواقع. ان بدايته الفنية التي شكلت منعطفاً كبيراً في حياته (حسب قوله) كانت بين جدران بيتهم العتيق في قلعة كركوك التي حفرت بخرابيش فحمة غائرة بالوجوه المعذبة وسيماء المتسوفة وعبونهم المتألمة التي تبحث عن التائق والابدنية حتى تأتي بصمات استاذنا الكبير (نور الدين عزت) لتعرس في نفس الفنان بذور الثقة والاعتداد الفني، ومنذ تلك السنوات المبكرة يجرب فناننا مختلف المدارس والاساليب الفنية المتعبة محلياً وعالمياً حتى تستقر روحه المتلهفة بالأسلوب الطبيعي في رسم لوحات المناظر وبالتجريد الاقرب الى الزخارف البشرية التي تتجاسر بألفة وتلقائية غارقة بالالوان الحارة ويعبق البراءة الطفولية وثماتها المزهرة بالبيوت الحلمية بأطباقها واشجارها وسمائها الشرقية المشبعة بالنور والاشراق، انه في محاولته الدؤوبة لتأطير الماضي واسر اللحظة الى الفنان الشعبي الذي يعمل في حياكة السجاد المحلي بتأن وروية لا بل اقرب الى الاعمال اليدوية التي تزدهر بها قرانا وقصباتنا التركمانية في العراق، الا ان اعماله تتميز بالاضافة الى هذا الالقاء التلقائي بالتعامل المعاصر مع ادواته الفنية وذلك في اعطائها زخماً محلياً صادقا يتأصل في لا نهائية الزمن وفي حدود القصيدة الشعرية انه يقترّب باطراد لتلك المساحة التي تمنح للفنان امكانية التواصل الحر مع اشكاله الفنية المبدعة باحساس المثقف الواعي الذي يسبغ للوحاته نبضها الذاتي المستقل لانه يتقن صياغة بنية عالمه الداخلي المتعب بايمانه المحكم للأفراح القريبة الآتية التي تنتظر الانسان، وهو بهذا الايمان المطلق ينأى عن مناطق الحلكة والتشاؤم ليقتم حدود الجذل

شهدت قاعة (زاوية الفن) في المدينة السويدية فستروس معرضاً شاملاً للوحات الفنان ناظم ناصر اكبر الذي حظي باقبال شديد لاعماله التي اتسمت بخواطر وذكريات لونية عن مسيرته الفنية الحافلة بالابداع لتثبيت هويته الفنية التي عبرت عن نفسها بثلاثة معارض شخصية في مختلف مدن المملكة السويدية مستقطبة اهتمام المختصين والصحافة المحلية ابتداءً من صحيفة metro في مدينة يوتبوري التي كتبت عنه تحت عنوان (كركوك في القلب) وانتهاءً بمجلة vax pressen في صفحتها الفنية blandat konst . وعلى الرغم من قسوة الاغتراب التي سلخت من عمر الفنان ما يزيد عن ثلاثين



عاماً من النأي والفراق عن ارضه ووطنه الا ان الفنان ناظم ناصر قد احال هذه المعاناة اليومية الى مهرجان لوني اخاذ نابع من تفاصيل التواشع الصميمي مع الذاكرة التي رفضت كل اشكال القهر والاضطهاد وظلامية العهد الديكتاتوري في العراق فجاءت اعماله كلها تقريباً تحمل بصمات طفولته وشبابه واحلامه التي اجهضت عنوة في دروب قلعة كركوك وفي متوسطة المصلى التي شكلت اخر خيوط الانفصال عن جنته المشرقة وعن ملاعب امانيه الضاحجة بالسحب المؤطرة وبالوجوه الانيسة وبالانسوة والعجائز المتشحات بالسواد وبكحايات العشق وميراث الاجداد المتأرجح بين

توركمن ابلي
صاحب الامتياز.. الجبهة التركمانية العراقية
رئيس التحرير.. عبدالقادر حجي اوغلو
مدير التحرير.. مازن قاورماجي
الهاتف / 2227528

ملاحظة
المقالات
المنشورة
تعبّر عن
آراء
أصحابها.